مبيعات الأسلحة الجديدة إلى الهند ...جعلت من إسرائيل أحد أكبر الممولين للصناعات العسكرية!

16-6-2003

تصدير الأسلحة الإسرائيلية والخدمة العسكرية إلى الهند جعل من هذا الكيان المنبوذ الصغير جدا، واحد من أكبر الممولين بالأسلحة..وتحتل المرتبة الخامسة فقط في صادرات الأسلحة بعد الولايات المتحدة للأسلحة، الإتحاد الأوربي، روسيا، واليابان. وقد أصبحت الهند إحدى أكبر زبائن إسرائيل في السنوات الأخيرة

تصدير الأسلحة الإسرائيلية والخدمة العسكرية إلى الهند جعل من هذا الكيان المنبوذ الصغير جدا، واحد من أكبر الممولين بالأسلحة. وقد حصدت من مجموع المبيعات للتقنية العسكرية وخبرة الدفاع خلال العام 2002م ما قيمته 4.18 بليون دولار، وتحتل المرتبة الخامسة فقط في صادرات الأسلحة بعد الولايات المتحدة للأسلحة، الإتحاد الأوربي، روسيا، واليابان. وقد أصبحت الهند إحدى أكبر زبائن إسرائيل في السنوات الأخيرة، وخاصة بعدما قررت أمريكا إسقاط اعتراضها على بيع إسرائيل لنيودلهي لنظام الإنذار المبكر المحمول جوا (Phalcon) بقيمة 1بليون دولار. و(Phalcon) نسخة قريبة من E-3 Sentry (أواكس) الأمريكية : نظام للتحذير والمراقبة الجوية، الذي يزود المراقبة الصالحة لكافة الأحوال الجوية والسيطرة والاتصالات. وتستعمل النسخة الإسرائيلية لأواكس رادارا إسرائيليا متطورا حُمل على متن طائرة شحن روسية الصنع. وقبل ثلاثة سنوات، طلبت واشنطن من إسرائيل إلغاء صفقة مشابهة لـ"فالكون" مع الصين، بدعوى أن هذا النظام الحديث قد يعاد تصديره من قبل

بيجين إلى أمم معادية للولايات المتحدة. وطبقا لمقالة أخيرة في "الجوروزليم بوست"، فقد استأجرت الهند من اسرائيل ضباطا لتدريب أربعة كتائب تضم تقريبا 3,000 جندي هندي على العمليات الخاصة ضد "التمردين" الكشميريين. وذكر الخبراء أن الإعتماد الأخير لنيودلهي على إسرائيل لتكوين الخبرة القتالية، راجع إلى فشل الهند في رد التوغلات على امتداد الحدود الباكستانية ولإحباط "الهجمات الانتحارية" وعمليات "المتسلّلين الإرهابيين". وأشارت الصحيفة الإسرائيلية أن صفقة شراء خدمات التدريب لمكافحة "التمرد" وكذا مبيعات الأسلحة (منها 3,400 بنادق تافور الهجومية)، كلفت الهند توقيع عقد بقيمة 30$ مليون مع الصناعات إسرائيلية العسكرية (IMI) .

ويبدو أن الصفقة تجسد في بعض جوانبها المستوى الرفيع لعلاقات الدفاع التجارية من خلال شراء الأنظمة الإلكترونية عالية التقنية الإسرائيلية. ولعقود من الزمن، اشترت نيودلهي أغلب قوتها الجوية وأجهزة جيشها من روسيا, حسب تقرير أخير للمعهد اليهودي لشؤون الأمن القومي (JINSA) ومقره في تل أبيب (JINSA مجلس خبراء دفاع محافظ يضم مجلس إدارته العديد من كبار مستشاري الأمن القومي للرئيس جورج).
وطبقا للمعهد نفسه، التزمت الهند بتعزيز ورفع ميزانية دفاعها بشكل كبير، لتتمكن من دفع كل مشتريات السلاح الإسرائيلي الجديد، ومن المتوقع أن تصل الميزانية السنوية العسكرية لنيودلهي بحلول 2010 إلى 100$ بليون.
وقد شهدت التبادلات التجارية الهندية إسرائيلية عموما زيادة ضخمة أيضا، حيث قفزت من حوالي 250$ مليون سنويا إلى أكثر من 1.15$ بليون في 2002، هذا من دون إدراج قيمة التبادلات العسكرية. بالإضافة إلى ما سبق ذكره من أنواع

المبيعات العسكرية، فإن مصانع الطائرات الإسرائيلية وقعت عقودا للتجهيز التقني والتدريب مع القوة الجوية الهندية، وحسب المعهد اليهودي لشؤون الأمن القومي، فإن هناك مفاوضات تجري أيضا لتزويد الهند بأنظمة حديثة جدا للسيطرة على الحرائق من طرف شركات الصناعات الإسرائيلية. ومن جانب آخر، فإنه برفع العقوبات على بيع "فالكون"، فإن المحادثات الاستراتيجية بين إسرائيل، الهند والولايات المتحدة قد تمهّد الطريق أمام نقل النظام الدفاعي الصاروخي إلى نيودلهي.

اسرائيل تزيد انتاجها من البندقية "تار 21 تافور"

وعلى صعيد آخر، تستعد شركة الصناعات العسكرية الاسرائيلية (آي ام آي) لزيادة انتاجها من بنادق "تار 21 تافور الهجومية" عيار 56,5 ملليمترات في ضوء عقد متوقع مع الجيش الاسرائيلي. وقال عاموس يارون المدير العام لوزارة الدفاع الاسرائيلية أن الموازنة لهذا العام ستتضمن تمويل صفقة شراء تافور. وأضاف أن التمويل سيبلغ 5,4 ملايين دولار لهذا المشروع في العام 2003م، على الرغم من أن بعض المصادر المطلعة تؤكد أن حجمها يبلغ 20 مليون دولار. ويقدر أن حجم العقد الأولي مع الجيش سيبلغ 15 الف بندقية إضافة إلى 40 الف بندقية أخرى في المرحلة الثانية من العقد، وتدريجيا ستحل تافور محل البندقية الأمركية ام 16 عيار 56,5 ملم المستخدمة في الجيش الاسرائيلي ابتداء بالمشاة ثم إلى التشكيلات الأخرى. وكانت قيود الموازنة وعدم توافر أرصدة كافية بالشيكل قد جعل اسرائيل تنقل الجزء الأكبر من عمليات انتاج تافور إلى الولايات المتحدة الأمريكية بشكل يسمح لها بتمويلها عبر المساعدات الأمريكية العسكرية!. ويقول مزراحي: حوالي

40% من انتاج تافور سيكون داخل اسرائيل، أما الباقي فسيكون مع متعاقدين أمريكيين. كما يستعد مصنع (آي ام آي) في كريات شمونة قرب الحدود اللبنانية لبدء انتاج تافور للجيش الهندي بعد أن وقعت الشركة عقداً بقيمة 20 مليون دولار لإنتاج أولي يبلغ 3500 بندقية للقوات الخاصة الهندية مع إبقاء الخيار لبشراء 6000 أخرى.